

القبيلة والمجال في تاريخ المغرب القديم

موضوع علاقة الرحل بالمتقنين

العميم محمد.
كلية الآداب بالجديدة

ملخص

استنادا إلى نتائج الأبحاث الأثرية المنجزة لحد الآن، يتضح أن ظاهرة التمدن بالمغرب كانت ضعيفة، وبالتالي فإن نسبة السكان الحضريين هي الأخرى كانت ضعيفة في ذلك التاريخ بالمقارنة مع سكان البوادي الذين كانوا ينتظمون على شكل قبائل ويتوزعون على مجال البلاد، بشكل يراعي توازن أنماط العيش في ظل التوازن القائم بين السهل والجبل، وبين المناطق المطيرة والمناطق الجافة وشبه الجافة

لقد كان المجال المغربي يغرف نوعا من التوازن في أنماط العيش المميزة لسكانه وقبائله، قوامه التكامل الحاصل بين أنماط عيش القبائل المستقرة من أهل السهول والهضاب العليا، والتي تستند أساسا على الزراعة وتربية الماشية، وبين أنماط عيش الرحل وأنصاف الرحل من أهل المناطق الجافة والصحراء والقائمة على تربية الماشية والانتجاع بحثا عن الماء والكأ. وهكذا فإن تباين أنماط عيش السكان وتوزيعها بهذا الشكل كان يخضع بشكل قوي للظروف المناخية والطبيعية.

1 - الظروف الطبيعية والبشرية المنحكمة في توزيع المجال بين الرحل والمستقرين

تخبرنا النصوص الأدبية القديمة عن الثراء النسبي لبلاد المغرب Mela. I, 5.III, 10 (et Strabon, XVII, 3,4.)؛ فتذكر أنها بلاد خصبة ومرتوية، تتوفر على أنهار كثيرة (Mela, ibid.Strabon, ibid.Plinc.V, 9-15.) وعلى غطاء غابوي مهم (Plinc, Ibid) وبالرغم من ذلك فإن الموروسيين سكان البلاد قد احتفظوا بعادات حياة الترحال (Strabon, VXII, 3, 7.).

غير أن النصوص التي تتحدث عن حياة التنقل والترحال التي كانت تسود بالمنطقة (سالوست، Strabon, Ibid/.18) تقدم لنا معلومات عامة غير محددة زمنيا ومكانيا (Gsell..1972, 18-22.)، إضافة إلى أنها لا تميز بين أشكال الترحال والتنق(1). إن ما يشد انتباهنا هي الإشارة التي وردت عند ميلا والتي تذكر أن حياة الترحال التي يحيها الموريون. ليست مطلقة (Mela.III, 105) وهذا يعني أن الأمر يتعلق على ما يبدو بأنصاف الرحل (Lassere..1977.348) والواقع أنه يصعب أن نتحدث عن حدود فاصلة بين المناطق التي تسود بها حياة الترحال، وبين المناطق التي تستوطن بها القبائل المستقرة، وذلك راجع لكون التنقل والترحال لم يكن أبدا حالة عامة، نظرا لأنه يأخذ تارة شكل نصف الترحال أو شكل الانتجاع (Ben Abou..1976, 70-71.) وفي حالات أخرى نجد بوسط المناطق الخاصة بالرحل بقعا بسود بها حياة الاستقرار (Lassere...1977.63-64.).

1-1 مجال المستقرين من خلال المؤشرات الأثرية

يفترض بعض الباحثين أن الحد الفاصل بين المستقرين وأنصاف الرحل يطابق على العموم الزراعة البورية للحبوب (Idem, 348-Camps..1960, 96-99) في عموم شمال إفريقيا، في حين تتجاوز حياة نصف الترحال هذا الحد في اتجاه الشمال خصوصا في المغرب (Lassere. 1977.351. Delachapelle..1934.116-124.Sigman..1977.420-423) (موريطانيا الغربية قديما)

ويمكن أن نلاحظ أيضا أن الليمس كان يمثل الحد الشمالي لهجرات وتقلات الرحل⁽²⁾ وفي غياب ليمس واضح بموريطانيا الغربية لم تكن هناك حدود واضحة بين الجهات الخاصة بالرحل وبين الجهات الخاصة بالمستقرين، ذلك أنه حتى بالنسبة لضواحي المدن مثلما هو الشأن بالنسبة لوليلي وسلا (Frézoule..1957 ; 99-102) فإنه عادة ما كان الرحل أو أنصاف الرحل يترددون عليها كمنتفس لهم (Sigman..1976.426-429) خصوصا في الحالات التي يضرب فيها الجفاف مناطق انتجاعهم.

وفي هذا الصدد أيضا نجد أن النصوص الأدبية لا تقدم لنا أية تدقيقات وتكتفي بالإشارة إلى حالة الترحال التي يحياها الموروسيون أو الخرائب التي تعود للمراكز الأثرية من مدن وقرى في العصر القديم⁽³⁾ وقد أثبتت الأبحاث الأثرية وجود منشآت زراعية بناوحي طنجة ووجدة وباقي ضواحي المدن القديمة (Marion.1957.173. et note21./) (Ponsich..1974.235-252) غير أن المناطق التي كانت تستقر بها لم تكن تمثل غير نقط متناثرة.

العميم محمد

لقد لاحظ كابريل كامبس أن المحراث المسنن الذي يظهر أنه لم يكن من أصل محلي والذي أدخل إلى المنطقة في مرحلة غير معروفة يوجد بشكل كثيف في مناطق النجود العليا والسبابس جنوب موريطانيا وخصوصا في منطقة وهران ومنطقة المغرب الشرقي وهي المناطق التي ينتشر فيها الرحل (Camps..1960.114). وهكذا فإن هيمنة أنماط الحياة التي تقوم على الترحال في هذه المناطق قد فرضت كحلول الجيتوليين بها وهم قوم رحل حلوا حسب إشارة بلينيوس محل الموروسيين والمسوليين الذين أصيبوا بالضعف والتفكك (Pline.V.17). وبذلك يمكن القول أن بلاد الموريين كانت تتميز بضعف كثافة السكان وهيمنة شبه تامة لحياة الترحال (Strabon.XVII.1, 3.Mela...III.1).

1-2 التنظيم الاجتماعي ونوزع المجال

إن استناد التركيب الاجتماعي والتنظيم السياسي بشمال إفريقيا في العصر القديم على البنية القبلية جعل بعض المؤرخين المعاصرين يرون في الملكية بشمال إفريقيا فسيفساء شاسعا من التركيب الاجتماعي والسياسي تحتفظ فيه كل مجموعة بتنظيمها واستقلالها الخاص (Gsell..1972.V,82-120 et 136-138)، بالبناء الاجتماعي الذي يكون جسم التنظيم السياسي، كان يشمل العشائر وقرى المستقرين وجمعيات الرحل والقبائل والأقوام، وكل مجموعة من هاته الوحدات لا ترتبط بمجموعة أكثر اتساعا إلا بالقدر الذي تحتفظ فيه باستقلالها (Gsell..ibid) إن مختلف تلك التجمعات التي تكون التركيب الاجتماعي والسياسي لمملكة موريطانيا سواء منها الرحل أو المستقرين كانت حريصة على استقلالها ومرتبطة أشد الارتباط بموطنها وبالأرض التي تستغلها. (ibid.) فالأرض التي تعود لكل قبيلة ترسم حدودها بواسطة

التعرف، وبواسطة عدد من العوامل وعلى الخصوص منها العوامل الطبيعية، (Benabou..1976.70-71.etGsell..V.136-138) ذلك أن أراضي العبور ومصادر المياه والكلأ، ليست في الأصل إلا ترسيخا لحالة تم إملؤها بواسطة الظروف والشروط الطبيعية، (Gsell..V.73-81 et139 .Benabou..idem.430) إضافة إلى التغيرات الناتجة عن تغيير موازين القوى بين القبائل والتحالفات القبلية .) ومن تم فهما كانت السلطة السياسية المركزية التي تخضع لها القبيلة، فإن مشكل الحياة الحقيقية للأرض لم تطرح البتة (Benabou..ibid)

3-1 السلطة المركزية ونزوع المجال

أما العلاقات التي تربط مختلف هذه الجماعات من رحل وأنصاف رحل ومستقرين بملوك موريطانيا فتختلف من مجموعة إلى أخرى، فالقبائل والمجموعات المستقرة التي تستوطن السهول أو الهضاب المشرفة على السهول والتي تتعاطى لنشاط الزراعة تكون مهددة من قبل الرحل الذين يجوبون المناطق وراء قطعانهم بحثا عن الماء والكلأ كما يهددها أيضا أنصاف الرحل الذين ينزلون شتاء من أعالي الجبال (Gsell..V, 137) (Sigman..1976.421).

وهكذا فالمناطق التي تستغلها الجماعات المستقرة في الأنشطة الزراعية عادة ما تكون بمثابة مناطق حيوية للرعاة لذلك فإن التناقض الحاصل بين نشاط الزراعة والاستقرار وبين نشاط الرعي والتنقل، يجعل الصراع قائما دائما بين الجماعات التي تشغل بهذه الأنشطة المتباينة لذلك يكون المزارعون المستقرون في أمس الحاجة إلى سلطة تحميهم وقوة تحمي ثروتهم كالحقول والقطعان (Gsell..V, 137-139)

العميد محمد

وعلى هذا الأساس كان على السلطة المركزية أن تحافظ على التوازن بين مختلف تلك التكتلات من مستقرين وأنصاف رحل ورحل، أي بين سكان السهول والهضاب وبين سكان الجبال وسكان المناطق الجافة والصحراء أو حواشي الصحراء (Strabon.XVII, 5.et (Deshanges..1964.37

إن القبائل المستقرة التي تتعاطى للزراعة هي التي يشملها نفوذ السلطة المركزية لحاجة هؤلاء إلى قوة تحميهم، (Gsell..V.137-139) إذ كانوا مهددين دوماً من قبل أنصاف الرحل الجبليين الذين ينزلون إلى قدم الجبل أو إلى السهول حيث يستقر المزارعون، وهم ينزلون إلى هذه الأماكن إما بقطعانهم في الشتاء أو مغيرين من أجل النهب والسلب.(ibid.)

4-1 علاقة السهل بالجبل

إن مصلحة سكان الجبال من أنصاف الرحل لم تكن تقتصر على البحث عن متنفس لهم عند قدم الجبل أو بالسهول حيث توجد بعض المراكز الحضرية وحيث يستقر السكان المزارعون، بل إن حاجتهم إلى المبادلات مع باقي الأقوام والمناطق لم تكن تقل من حيث الأهمية عن باقي الضروريات الحيوية الأخرى (Strabon.XVII, 3,6 et (Lasesere.1977, 348-350.(4). وهكذا كان سكان وقبائل الجبال في حاجة إلى السواق حيث يستبدلون منتجات الجبل والرعي من ماشية ومشتقاتها بمنتجات السهل التي يحتاجونها مثل الحبوب وباقي المنتجات الحرفية.(Lassere..ibid.)

وبالنظر إلى مناطق انتشار أنصاف الرحل من الجبليين وهي مناطق فقيرة مقارنة مع المناطق السهلية، ثم بالنظر إلى مواطنهم المرتفعة التي يلجأون إليها والتي كانت صعبة

المنال فإن ملوك موريطانيا كانوا يفرضون على القبائل الجبلية نوعا من الحصار لإجبارهم على التعيش مع سكان السهول وقبائلها من المستقرين ولجولوا بينهم وبين تخريب المناطق الزراعية. (Gsell..V 137-139) وما عدا ذلك فإن صعوبة المسالك بالسلاسل الجبلية المنتشرة بموريطانيا الغربية كانت تجعل سكانها خارج أية سلطة أو نفوذ في ذلك التاريخ. (Delachapelle.1934,110-123)

1-5 علاقة سكان الصحراء بمراعي الشمال

إن التنقلات الموسمية بين حواشي الصحراء والمناطق الجافة وتبين مراعي الشمال كانت تمثل إحدى الروابط التي تتجمع بين قبائل الجيتوليين والإثيوبيين الرحل وأنصاف الرحل وبين مملكة موريطانيا إضافة إلى المبادلات التجارية بين تلك القبائل الرحل وبين السكان المستقرين وذلك على مستوى الأسواق. (Lassere.J.M.1977, 110-123)

وتسجل النصوص التاريخية حملات عسكرية قادها ملوك موريطانيا في اتجاه الجنوب، (Strabon.XVII, 3,5) الشيء الذي يعني أن علاقة الرحل وأنصاف الرحل من الإثيوبيين والجيتوليين الذين كانوا يجوبون حواشي الصحراء ويتنقلون عبر مراعي الشمال الواقعة ضمن أراضي مملكة موريطانيا لم تكن دائما علاقة تبعية وتعايش.

وهكذا يذكر سترابون أن بوكود ملك موريطانيا قاد حملة عسكرية ضد الإثيوبيين الغربيين، (Ibid) كما يذكر ضمن إشارة قد تبدو قديمة جدا أن الفاروسيين والنيكريطس قد دمروا عددا من المراكز التجارية الواقعة جنوب خليج المتاجر، وهو يجعل مواطن تلك الأقوام على بعد ثلاثين يوما من ليكسوس. (Ibid et Desanges.J.1962.230-232) وتسجل

العميم محمد

النصوص حملة عسكرية قادها يوبا الثاني حتى الأطلس. (ibid.) فهل يعني ذلك أن مملكة موريطانيا في قسمها الشمالي كانت تتعرض من حين لآخر لزحف أقوام وقبائل الرحل انطلاقا من الجنوب؟

2- الصراع والتكامل بين مختلف الجماعات

1964 استنادا إلى التوزيع الجغرافي لأقوام وقبائل شمال إفريقيا واختلاف أنماط عيشها التي كانت تخضع للظروف الطبيعية فإن تلك القبائل والتجمعات كانت عرضة للاصطدام فيما بينها من أجل الحصول على الأراضي ومصادر المياه، (Gsell..V, 73-76) وهكذا كانت الأقوام والقبائل المنتشرة بالمناطق الجافة وشبه الجافة، تندفع إلى الشمال نحو المراعي والأراضي الخصبة، مستخدمة في ذلك القوة للسيطرة عليها وللاستفادة منها واستغلالها، (Pline.V.17.Strabon.XVII, III, 3.5.Gsell.V, 137-138) غير أن مثل ذلك الاندفاع كان غالبا ما يصطدم بالقوة العسكرية لمملكة موريطانيا التي كانت تبعدهم عن أراضيها مثلما يستفاد من حملة بوكود المشار إليها عند سترابون، (Strabon, ibid.) وكذلك حملة يوبا (Desanges.35)

2-1 انتشار الرحل على حساب المزارعين

غير أنه في غياب القوة العسكرية لمملكة موريطانيا عند ضعف الدولة أو اضمحلالها فإن أقوام وقبائل الرحل من الجيتوليين كانوا يندفعون لاحتلال أراضي الشمال مثلما حدث لاحقا بالنسبة للأوطلول والبانويوري حسب إشارة بلينيوس، (Pline, V, 17) الذي يستفاد من إشارته أن السكان الأقدمين للمناطق الشمالية وهم الموروسيون

والماسايسيليون قد انتهوا إلى حالة التفكك والاختفاء، وأن تلك المناطق قد عرفت حلول سكان جدد محلهم، (Desanges.1962.) وهم الرحل من الجيتوليين الذين كانوا ينتشرون عند حواشي الصحراء الشمالية، ومن جهة أخرى فإن إشارة سترابون إلى الفاروسيين والنكريطس وذكره أنهم عمدوا إلى تخريب المراكز التجارية جنوب خليج المتاجر، والقبائل المنتشرة بالمناطق الجنوبية سواء للتوسع بأراضي الشمال أو ضد المراكز المتاخمة لمجال تحركاتهم.

إن أقوام وقبائل الرحل وأنصاف الرحل من أهل الجنوب من الجيتوليين والإثيوبيين كانوا يقبلون التعايش بسلام مع قبائل الموريين المستقرين والمنتشرين بمناطق الشمال ويخضعون لسلطة ملوك موريطانيا، ما دامت تلك المملكة تتوفر على القوة العسكرية والسياسية القادرة على بسط نفوذها ومراقبة أراضيها، تلك الأراضي التي كانت تشكل في أجزائها الجنوبية مجالا حيويا لأقوام وقبائل الرحل من الجيتوليين والإثيوبيين. (Desanges.1964,33-47.Camps.1960, 153-155.Gsell.V.109-112) وهكذا يتضح أن ولاء أقوام الرحل من أهل الجنوب لملوك موريطانيا هو في الأصل ارتباط بأراضي الانتجاع الواقعة ضمن نفوذ تلك المملكة.

والواقع أن مملكة موريطانيا لم تكن ذات حدود مستقرة، بل كانت شديدة التغير إذ نراها تارة تنقلص ليقصر نفوذها وسلطتها على بعض المدن والمراكز، ويمتد نفوذها تارة أخرى ليشمل أقاليم متباينة وأقوام وقبائل عديدة. (Euzennat.1966.333-339)

العميد محمد

إن العلاقة التي كانت تربط مجموعة تلك الأقوام والقبائل بسلطة الملوك الموريين كانت تخضع بالدرجة الأولى لعنصر الإكراه والقوة (Gsell.V,143) حين تكون المملكة قادرة على فرض سيطرتها على مختلف الجماعات والقبائل، وكلما عم الاستقرار والهدوء بربوع المملكة (idem,152-153) لكن حين تعصف النزاعات والصراعات بالمملكة سواء مع جيرانها الماسايسيليين أو النوميديين (Appien IV,VII,54 .et Pline.V.17) أو من جراء الصراعات الداخلية أو الأسرية (سالوست.10-16) تشتد القلائل بين مختلف الأقوام والقبائل والتجمعات سواء على الأرض أو على مصادر المياه (Pline,ibid.)

ونظرا لأن القبائل والأحلاف القبلية كانت تقف حاجزا في وجه بعضها البعض كما أن الأرض التي كانت تعود لكل قبيلة ترسم حدودها بواسطة العرف، فإن ملوك موريطانيا لم يكونوا يتدخلون لتحديد حدود الأراضي التي تستغلها القبائل كما لمن يكونوا يعترضون على ملكيتها لمجال من الأراضي (Gsell.V, 205-207.et209-210)

2-2 خضوع المستقرين للسلطة المركزية

لقد كانت القبائل المستقرة التي تتعاطى الزراعة وتستوطن المناطق السهلية هي التي يشملها بشكل مباشر نفوذ وسلطة ملك موريطانيا وبدون عناء يذكر (Gsell, ibid.Et Benabou.70-72) فمن جهة نجد أن ملوك موريطانيا كانت مصالحتهم تتمثل في تطور الزراعة والاستقرار لأنها تعود عليهم بحصة من الضرائب بفرض على المحصول (Gsell.V.152-153) ومن جهة ثانية نجد أن السكان والقبائل المستقرة كانوا في حاجة إلى سلطة وقوة توفر لهم الأمان وتحمي ثروتهم من النهب والتخريب (idem,)

وأنصاف الرحل. (131.etCamps.1960.209-212) إزاء الخطر الذي تشكله تحركات وغارات قبائل الرحل

2-3 المجال الذي ينتشر فيه أنصاف الرحل

أما أنصاف الرحل من سكان الجبال والمناطق التي تتوفر على تحصينات طبيعية فلم يكونوا بحاجة إلى سلطة أو قوة تحميمهم، ذلك أن ارتباطهم أو خضوعهم لسلطة ملوك موريطانيا لم يكن يتجاوز الولاء الشخصي أو الظرفي أحيانا (Gsell.V.139)

أما المناطق الجبلية الصعبة المنال، فيتعذر إخضاعها أو السيطرة عليها إضافة إلى كونها فقيرة لذلك فإن ملوك موريطانيا لم يسعون إلى ضمها ولا إلى فرض الضرائب عليها (331-333) (Desanges.1964.85-87.etFentress.1982, كما يحدث مع المزارعين المستقرين.

أما بالنسبة للرحل الذين كانوا ينتشرون بحواشي الصحراء فإنهم كانوا يتحركون من مواطنهم تلك قاصدين مناطق التل والسهول الشمالية عند نهاية فصل الربيع (Gsell.V, 109-112)

2-4 لتقلان الرحل واتجاهاتها

من المعلوم أن الأقوام والقبائل الجبوتلية كانت تنتشر على مناطق شاسعة تمتد على هوامش الصحراء والمناطق الجافة من المحيط غربا حتى مواطن الكرامنطيس شرقا (88) وأن معظم هؤلاء القوم كانوا رحلا يجوبون في تنقلاتهم هذه المناطق الشاسعة

الأطراف ذهاباً وإياباً حتى أن سترابون يشير إلى تنقلات الفاروسيين في عبورهم للصحاري حتى مدينة كيرتا (Cirta) (Strabon, XVII, 7) (قسنطينة حالياً)

وقد كان قسم من هؤلاء الأقوام والقبائل يتحرك من مواطن انتشاره عند حواشي الصحراء في اتجاه السهول والهضاب الشمالية وذلك عبر المسالك التي توفرها الأودية مثلما هو الشأن بالنسبة لواد ملوية الذي كان الرعاة يتدفقون عبر مجراه في اتجاه الشمال ويجوبون المرتفعات التي كطل على ضفتيه (De Lachapelle, 1934, 119) وإن انتشارهم بتلك المناطق من الأمور التي جعلت الربط والعبور من المغرب إلى الجزائر (بين موريطانيا الشرقية وموريطانيا الغربية قديماً) غير آمن في مراحل معينة من السنة. Marion, 1960, (442-447)

وختاماً يمكن القول أنه لدراسة توزيع المجال المغربي (في مختلف مراحل التاريخ) يجب تحديد المجالات التي ينتشر بها الرحل ويسود فيها نمط العيش القائم على الرعي والتنقل الدائم بحثاً عن الماء والكأ كما يتوجب رسم الحدود القصوى التي يصلها الرحل والحواجر التي تعرقل أو تقف في وجه تنقلاتهم وهجرتهم، من حواجز طبيعية (سلاسل جبلية، مرتفعات) وبشرية وسياسية وعسكرية، للوصول إلى رسم خريطة انتشار جماعات وقبائل الرحل. ومثل هذه الخريطة لا تتم إلا بوضع خريطة للمستقرين استناداً إلى المعطيات الأثرية (مخلفات البناءات، والأنشطة الزراعية مثل شجر الزيتون والكرمة على وجه الخصوص) وهو الموضوع الذي اشتغلت عليه مدة طويلة وسيرى النور في المستقبل القريب.

بعض العناوين البيبلوغرافية المعتمدة

المصادر الأدبية

سالوست، حرب يوغرطة، دراسة وتعليق محمد التازي سعود، فاس 1979

Appien's Romain History Horace White in IV volumes, vol II,
London.1912.

Mela.Pomponius ; Description de la terre, trad, Boudet.L,
ed.CLF.Paris.1843

Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Livre, V, 1-46. [tabli et traduit par
Desanges Jehan, CUF.Paris.1980

Ptolémée.C. Geographia, ed. Muller.Paris.1901

Strabon. Géographie, Livre, XVII, Traduit par Tardien .A.Hachete.paris.
1896. et Livre. II, III., traduit par Aujac.G.CUF.paris.1968

المراجع الحديثة:

Benabou.M. La Résistance africaine à la Romanisation,
Maspero.Paris.1976

Camps Gabriel ; Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libya. Tome,
VIII, 1960 De Lachapelle ; l'expédition de Suétonius Paulinus au
sud du Maroc.Héspéris.Tome .XIX.1934

العميد محمد

Desanges Jehan ; Catalogue des Tribus Africaines de l'Antiquité classique à l'ouest du Nil Dakar.1962

Les territoires Gétules de Juba II, Revue des études anciens.tome.LXXXVI.1964

Fentres Elisabeth ; Tribe and faction ; the case of Gaetuli, mélanges de l'école française de Rome (MEFRA) T.94. 1982-fas-1

Euzennat ; Maurice ; Héritage Punique et influences gréco-Romaine in Actes du VIII congrès international d'Archéologie classique paris.1963

Idem, Le Roi Sousus et la dynastie Maurétanienne in Mélanges, Carcopino.J. Paris.1966.

Frézouls Edmond, Les Baquates et la province romaine de tingitane, B.A.M. II, 1957.

Gsell. S.Histoire Ancienne de l'Afrique Antique tome V .éd .Ousnabruck .1972

Lassere jean Marie, UBIQUE POPOLUS ; peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146av.J.C ; 235ap.C) édition .CNRS.paris .1977

Marion Jean,La liaison terrestre entre la Maurétanie tingitane et la Maurétanie césarienne.B.A.M.IV.1960.

Idem, Ruines Antiques de la région d'Oujda .B.A.M. II.1957.

Sigman Marlène, The Romans and Indigenous tribes of Mauritania
Tingitana. Historia.vol.XXVI.1977.

هوامش

¹ المصادر المذكورة تكتفي بالإشارة إلى ظاهرة الترحال التي تميز السكان دون أن تميز بين أشكاله وأصنافه.

² يصدق هذا على موريطانيا الشرقية، خلال العصر الروماني، أما بخصوص موريطانيا الطنجية فإنه لم تكن هناك حدود واضحة بين حياة الترحال وحياة الاستقرار، حيث أن انتشار السلاسل الجبلية بعموم مساحة البلاد، كان يجعل من السهول الساحلية والمرتفعات والهضاب، متنفسا لسكان الجبال أنصاف الرجل. انظر Sigman..idem, pp ; 423-439

³ رغم أن لائحة بطليموس تذكر عددا كبيرا من المدن والمراكز الحضرية فإن الأبحاث الأثرية لم تكشف إلا القليل منها. انظر Hamdoune.CH.1993.268-2691,6,7,Ptolémée.C.VI

⁴ *يذكر سترابون أن الفاروسيين كانوا يصلون في تنقلاتهم حتى كيرتا Cirta، وهو ما فسره بعض الباحثين بتردد الفاروسيين على أسواق المدينة للتزود بالقمح